الباب الخامس عشر

الأسئلة والأجوبة

منزلة الأسئلة فى التدريس :

للأسئلة منزلة أصيلة فى فن التدريس :

١ — فهى عماد الطريقة التحاورية ، التى يلجأ إليها المدرس فى تدريس بعض الموضوعات ، وهى — كذلك — ركن أساسى من أركان الطريقة الاستقرائية .

٢ — والأسئلة عماد المدرس فى تعليم التلاميذ الصغار ، الذين لا يصبرون على التلقى والاستماع طويلا ، دون إثارتهم ، وتجديد نشاطهم بالمناقشة عن طريق السؤال .

٣ — والأسئلة أشبه بالقوة الدافعة فى الدرس ، فيسير ويتحرك فى اتجاه أهدافه .

٤ — وهى مقياس مهارة المدرس ، وجودة طريقته ، ووضوح منهجه فى الدراسة. ويقول بعض المربين : إن المدرس الماهر هو الذى يحسن فن الأسئلة ، ويغالى بعضهم فيعقد بين المدرس والأسئلة معادلة رياضية، يصوغها فى هذه الصورة: المدرس = أسئلة، وبقدر ما يقوم به من الأسئلة ، تكون قيمة المدرس ، فإذا كانت الأسئلة تساوى صفراً كانت قيمة المدرس صفراً كذلك .

٥ — وللأسئلة أهمية كبيرة فى إثارة التلاميذ ، وتنشيطهم ، وعقد الصلة بين أذهانهم وحقائق الدرس .

٦ — واستخدام الأسئلة فى الدروس يتيح للتلاميذ أن يكونوا دائماً فى مواقف إيجابية، وأن يشتركوا فى بناء الدرس ، وكشف حقائقه ، ومن ثَمَّ تكون هذه الحقائق أكثر وضوحاً وبياناً فى أذهانهم .

٧ — والأسئلة — شفوية وكتابية — من وسائل تقويم التلاميذ ، وتقدير مستواهم ، واختبار أهليتهم للنجاح .

عوامل المهارة فى فن السؤال :

تحتاج هذه المهارة إلى الإلمام بموضوع الدرس إلماماً كافياً ، وإلى الوقوف على مستوى الطلاب ، وقدراتهم العقلية والتحصيلية .

وتتوقف المهارة — كذلك — على حدة الخاطر ، وسرعة البديهة ، والقدرة على التصرف ، ومن الواضح أن هذه المهارة ، تحتاج إلى مقدرة على صياغة الأسئلة صياغة دقيقة محكمة ، وعلى تغيير صيغها إذا دعت الحاجة .

أنواع الأسئلة وأغراضها :

يرتبط نوع السؤال بالغرض منه ، ويمكن أن تُردّ أغراض الأسئلة إلى غرضين أساسيين ، هما : الاختبار ، والتثقيف .

الأسئلة الاختبارية :

يتجه هذا النوع إلى قياس معلومات التلاميذ ، من حيث الفهم والتحصيل ، وهذا هو النوع السائد فى الامتحانات الشفوية والتحريرية ، كما يستخدم فى بعض مراحل الدروس كالتمهيد ، والمراجعة الجزئية ، والمراجعة العامة .

الأسئلة التثقيفية :

وأغراضها متنوعة ، فمن هذه الأغراض :

١ — إيقاظ التفكير ، وإثارة الانتباه إلى الحقائق التى يراد الوصول إليها .

٢ — إرشاد التلاميذ إلى ما فى إجاباتهم من خطأ ؛ ليعرفوه ، وليهتدوا بعد ذلك إلى الصواب .

٣ — تمرين القوى العقلية كالربط والاستنباط والتنبؤ ، ونحو ذلك .

٤ — لفت أنظار التلاميذ إلى المعلومات الهامة ، والعناصر الأساسية فى الدرس .

٥ — تنويع طريقة التدريس ، بالانتقال من الإلقاء إلى الحوار ، فيتجدد نشاط التلاميذ ، وتتبدد سآمتهم .

وهذا النوع من الأسئلة يستخدم فى المراحل الأولى ؛ لتوجيه الطفل إلى تعرف صفات المحسات وخواصها ، أما فى المراحل الراقية فيستخدم فى مناقشة المقدمات وبحثها ؛ للوصول إلى نتائج عامة .

ويغالى بعض المدرسين فيظنون أن كل حقيقة عامة ، يمكن الوصول إليها عن طريق هذه الأسئلة ، مع أن من الحقائق ما لا يستطيع التلاميذ أن يستنبطوه ، ولا سبيل إليه إلا بإلقائه عليهم ، وتوضيحه لهم .

شروط الأسئلة الجيدة :

١ ــ أن تكون موجزة الصيغة ، خالية من الحشو والترادف ؛ فإطالة السؤال قد توقع التلميذ فى الخطأ والتشتت .

٢ ــ أن تكون واضحة ، ويقصد بالوضوح خلو السؤال من التعقيد والإبهام ، باستعمال الكلمات الغريبة ، أو الأساليب الملتوية ، أو استخدام أداة من أدوات الاستفهام فى غير المطلوب .

٣ ــ أن تكون محددة الغرض ، بأن يكون الجواب عنها واحداً لا يختلف فيه المجيبون ، فليس من المقبول أن نسأل بهذه الصيغة :

قل ما تعرفه عن . . . أو تكلم عن . . . لأن التلميذ يقف حائراً حيال هذا السؤال ، فلا يدرى ما المقصود .

وليس معنى ذلك تحريم الأسئلة التى تختبر أذواق الطلاب ، وتطلب إليهم إصدار الأحكام الفنية ، فالإجابات عن هذه الأسئلة لها تقديرها ، مهما تختلف الأحكام ، مادام للطالب رأى يعززه بالدليل .

٤ ــ أن يكون للسؤال قيمة علمية ؛ فالأسئلة التافهة لا تثير التلاميذ ، ولا تنشط أذهانهم ، ولكن ليس معنى ذلك أن تتجه الأسئلة إلى التعمية والتعجيز والألغاز .

٥ ــ ألا يكون السؤال بحيث يتطلب الإجابة « بنعم » أو « لا » ؛ فهذا النوع يدفع إلى الحدس والتخمين ، وإنما يقبل ذلك إذا كان السؤال مما يحتاج إلى تفكير ، وكانت فيه مطالبة بإقامة الدليل .

٦ ــ وينبغى فى الأسئلة التحريرية ألا يكون الجزء الثانى فى السؤال مثلا متوقفاً على الجزء الأول ، بحيث لو أخفق التلميذ فى الإجابة عن الجزء الأول عجز عن الجزء الثانى ، ومن ذلك :

قال امرؤ القيس :

وقد أغتدى والطير . . .

أكمل هذا البيت ، واكتب بيتين بعده ، ثم اشرح الأبيات الثلاثة ، فلا شك أن شرح الأبيات يتوقف على معرفتها ، وربما كان من التلاميذ من لا يحفظ هذه الأبيات .

هذا ويراعى فى عرض الأسئلة أمور منها :

١ — أن توزع على التلاميذ توزيعاً عادلا .

٢ — أن توجه إلى التلاميذ جميعاً ، لا إلى تلميذ بعينه .

٣ — ألا يتكرر السؤال ، إلا إذا كان هناك ما يدعو إلى تكراره .

٤ — أن تلقى فى هدوء وتريث وثبات .

منزلة الأجوبة فى التدريس :

تكوّن الأسئلة والأجوبة وحدة تعليمية متكاملة ، وكلتاهما مرتبطة بالأخرى ارتباطاً وثيقاً ، وفى ضوء الأجوبة تتجلى لنا مستويات التلاميذ ، ومدى ما تحقق من أهداف التعليم ، كما تكشف الإجابة عن مواطن الضعف والقصور ؛ فيمكن علاجها . والأجوبة الصحيحة فى أثناء الدرس تشجع على المضى فى مراحله ، وتطمئن المدرس على سلامة طريقته ، كما أن الأجوبة المخفقة تدعو المدرس إلى مضاعفة الجهد ، أو زيادة التعرف إلى ما بين التلاميذ من فروق فردية ، يجب أن يكون لها اعتبار .

تقويم الأجوبة وتصحيحها :

ينبغى أن يدرك كل تلميذ مدى توفيقه فى الإجابة ، ومن الخطأ أن يجلس التلميذ المجيب ، وأن ينتقل المدرس إلى سؤال آخر ، أو إلى تلميذ آخر ، قبل أن يفهم الأول ما فى إجابته من صواب أو خطأ ، والطريقة المثلى فى تصحيح الأخطاء أن يعهد المدرس بالتصحيح إلى غير المسئول من التلاميذ ؛ فى ذلك إثارة لهم ، وتشجيع على المشاركة فى المناقشة .

والخطأ الشائع الذى يعجزون عن تصحيحه يُعد دليلا على نقص فى الشرح ، أو خطأ فى الطريقة ، أو نحو ذلك مما يستطيع المدرس تداركه ، والإجابات التحريرية القويمة هى التى يراعى فيها حسن العرض، وسلامة العبارة ، وترتيب الأفكار ، والبعد عن الحشو والاستطراد البعيد ؛ ولهذا يجب على المدرس أن ينتهز الفرص لتقويم إجابات التلاميذ ، ورصد الأخطاء الشائعة ، والمآخذ المعيبة ، وعرضها على التلاميذ فى أوقات تقتطع من الحصص ، حتى يتجنبوها فى الاختبارات التالية .